مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (1)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (1) 2013

الشّنفرى – في لاميته– بين نزعة التّمرد والاعتداد بالذّات الإنسانيّة

الدكتورة غيثاء قادرة*

(تاريخ الإيداع 22 / 11 / 2012. قبل للنشر في 5 / 3 / 2013)

□ ملخّص □

شكّلت حركة الصّعاليك الشّعرية أول حركة تمرد في تاريخ الشّعر العربي؛إذ شقّ هؤلاء الصّعاليك، ومن بينهم الشّنفرى، عصا الطّاعة، وخرجوا على العرف الشّعري الجاهلي، متمردين، مغيرين ، ثائرين ، ساعين إلى النّقويم وقهر الاغتراب، وتمرّد الشّنفرى ما هو إلاّ تعبير عن خلجات النّفس الرّافضة الظّلم، والرّاغبة في الانتقام.

إنّه تمرّد مازجه اعتداد بالذّات الإنسانيّة والمتصارعة مع المجتمع، المتنازعة معه ؛لإثبات الوجود، وتجربة الشّنفرى تجربة فريدة تتّصل بموقف التمرد والاغتراب، ذلك الموقف الذي يمثل واحداً من المواقف الإنسانيّة الأساسيّة في مواجهة الوجود والمجتمع .

الكلمات المفتاحية: صعاليك، ثورة ، نزعة .

* مدرّسة – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين – سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (1)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (1) 2013

AL- Shanfara' s Lamyyieh
Between Dissidence and Human- selfpride

Dr. Ghaithaa kadra *

(Received 22 / 11 / 2012. Accepted 5 / 3 / 2013)

□ ABSTRACT □

The poetic rebels movement was the first rebellious movement in the history of the Arab poetry ، when those rebels declared their disobedience and denied the jahili poetic tradition ، revolting ، assaulting ، addicting to adjust things and defeat the alienation .And the rebellion Shanfara made was not but an expression of self impulses ،which refused the injustice and tended to revenge from injustice. It is a rebellion mixed with human self-assertion ،contesting with society to confirm one's own existence. And the experience of Shanfara is a unique one with relevance to alienation and rebellion attitude ، an attitude that presents one of basic human ones against society .

Key words: Rebels ، rebellion ، trend.

* **Assistant Professor, Arabic Language Section of The Faculty of Arts and Human Sciences , Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

إنّ اللّافت في عالم الصعاليك الوجودي، ولاسيّما عالم الشّنفرى، الحماسة، والإرادة، وحبّ الحياة، رغم ظلال الفناء المخيمة على وجودهم، فهم صنّاع حركة قادوها تحت شعار التّمرد والسّعي للتّقويم والتّغيير وقهر الاغتراب، ففي تمردهم ترجمة لخلجات نفس ثائرة على الاغتراب رافضة الظّلم، منتقمة.

يسعى هذا البحث إلى تبيان الواقع والدّافع اللّذين قادا الشّنفرى إلى التّمرد على الباطل، وتأكيد الذّات التي عانت نقصاً شديداً في مخزونها النفسي.

فقد تمرد الشنفرى جسديّاً ونفسيّاً و شعريّاً على قانون حياته الجائر حين رفض الذّل، والهوان ، وأبى الانكسار النفسي، وفضّل العيش مع وحوش الصحراء، مستقّاً ترب الأرض على أن يطلب ممّن حرمه الحريّة والوجود ما يقيته. لقد تمرّد على الواقع الرّديء، معزّزاً بقوّة نفسيّة وإرادة لا مثيل لهما. ويعدّ الشّنفرى قائداً لحركة الصّعاليك التّحرّريّة .

أهمّيّة البحث وأهدافه:

تتلخص أهمية البحث في كونه يقودنا إلى تعرّف حياة الصعاليك بعامّة، والشنفرى بخاصّة، وتبيّن إسهاماتهم في تعزيز مفهوم الوجود عبر الذّات المحقّقة، المتمرّدة.ومن خلال تمظهر المعطيات المعنوية في ماديات ، والتي تبرز جليّة في لامية الشنفرى العاكسة لغة النّفس والجسد ، التوّاقة إلى الوجود عبر محاربة الظلم .

وتكمن أهداف البحث في سعيه إلى تجسيد ظاهرة الصعلكة المتفرّدة في تجاربها الفنيّة والنفسيّة والشكليّة .وإضافة الجديد إلى الدّراسات الفنيّة النفسيّة التي تناولت شعر الصّعاليك ، الذي ما زال يعاني نقصاً في الدّراسات النفسيّة رغم ثرائه.

منهجيّة البحث:

يقوم المنهج المتبع على الدراسة النصية التي تستعين بما يفيدها من المناهج والقراءات النقدية ؛ لغنى النّصوص الشّعرية بما يصور الواقع الاجتماعي، الذي افتقد العدالة والمساواة ، وطغت عليه الفوارق الطبقيّة، الواقع الذي دفع الشّنفرى إلى البحث عن جسده المنفي المفني، وعن ذاته الضّائعة في رحاب صحراء مترامية الأطراف، وسط عدم ممثّل بالفقر والألم.

<u>من هو الشنفرى؟</u>"هو أوس بن ثابت بن عمر بن مالك الأزدي ، من قحطان ، وهو شاعر جاهلي يماني ، كان من فتاك العرب وعدائيهم" .([1])

قيل إنه سمّي الشّنفرى لغلظ شفتيه([2]) ،عاش والده فقيراً يعاني ضنك العيش ، أمّا أمّه فسبيّة ، وهو أحد أغربة العرب السّود ، واللّون الأسود ارتبط"عند العرب بكل ما يخيف، فارتبط بالجنّ والشّياطين والحيّات والغربان والضّباع والذّئاب"([3]) ، ويصرّح بأنه هجين ، والأغربة: فئة من الناس نبذت لعار ولادتها ، فهم أبناء إماء سود نبذهم المجتمع لوضاعة شأنهم.

---

[1] **الأعلام , خير الدين الزركلي, 5/ 14.**

[2] **البغدادي,عبد القادر , خزانة الأدب,343/3.**

[3] **علي, إبراهيم محمد, اللون في الشعر العربي قبل الإسلام,176.**

قيل "إنه نشأ في قومه الأزد، ثم أغاظوه فهجرهم، وقيل، أيضاً، إن بني سلامان أسروه صغيراً فنشأ فيهم يطلب النجاة، حتى هرب، ثم انتقم منهم. و في رواية ثالثة:إنّه ولد في بني سلامان ، فنشأ فيهم وهو لا يعلم أنه من غيرهم ، حتى قال يوماً لابنة مولاه: "اغسلي رأسي يا أخية" ، فغاظها أن يدعوها بأخته ، فلطمته، فسأل عن سبب ذلك ، فأخبر بالحقيقة، فأضمر الشر لبني سلامان ، وحلف أن يقتل منهم مئة رجل ، وفعل"([4]) .

إذن، نشأ في غير قومه نشأة غير عادية ، فلم يتمتع بما يتمتع به من نشأ بين ذويه، وعاش في أحضان قبيلته. فهو قد" فقد توازنه الاجتماعي مع قبيلته الأزد ، وانتقل إلى قبيلة فهم المشهورة بلصوصها ، واتصل بتأبط شراً الذي وجد فيه تلميذاً ممتازاً، فلقّنه دروس الصعلكة الأولى، ورأى الشنفرى أن فرصته في الانتقام من قبيلة الأزد قد سنحت له، فصبّ عليها كل غزواته"[5]، وغاراته، وتُرجم حقده الدفين على من سلبه حس الوجود والإحساس بالذات ، عبر قوّته الجسديّة وتمرّده اللّذين كانا عوناً لنفسه على تحقيق الحرّية والإحساس بالوجود . فهو قد تصعلك ، وشعر بالدّونية وهو شعور محاط بهالة من مشاعر التّفوق والانتصار ؛لأنّ عقدة النّقص التي عانى منها الشّنفرى أبرزت شعوره بالدونيّة وهو شعور " يعوّض عنه الشّخص بسلوك دفاعي ينزع به إلى إظهار التفوّق دائماً، ولذا يقال دائماً: عقدة النّقص وعقدة التفوّق بنفس المعنى" ([6]) . ومن هنا تعد الحياة الاجتماعية التي اضطُهِدَ فيها الشنفرى ، سبباً رئيساً في خلق نزعة التمرد لديه، وحس الاعتداد بالذات الإنسانية.

تفيض أخبار الشنفرى، وأشعاره بأحاديث القوّة والتّحدي والتّمرد، تلك الصّفات التي مردّها نزعته صوب الانفلات من نظام مجتمعيّ جائر، يحترم الغني ويُجلّه، ويزدري الفقير ويحتقره، ومن هنا امتلك الصّعاليك أمرين ؛ أولهما:" القوّة المتحررة من كل قيد وسلطان ، والتي تسير دفة الحياة في مجتمعهم ذاك " ([7]) ، وثانيهما: قوة الإرادة المدعومة بصلابة نفس عصية على الذل ، متحدية .

تزدحم في اللامية صور التّمرد والاعتداد بالذّات الإنسانيّة من خلال الإحساس باللانتماء إلى المجتمع الإنساني، وانتمائه إلى مجتمع جديد ، ثم صور القهر والبؤس والفقر.

يبدأ قصيدته اللاميّة التي تكوّن في مجملها بنية رحلة ممتدة ومختلفة في عناصرها وعلاقاتهاعن بنى الرحلة التقليدية، والتي تحدّد البعد النفسي للشاعر، بقوله : ([8])

أَقِيمُوا بَنِي أُمّي صُدُورَ مَطِيّكُمْ

فَإنّي إلى قَومٍ سِواكُم لَأَمْيَلُ

فَقَد حُمَّتِ الحاجاتُ واللّيلُ مُقمِرٌ

وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرْحُلُ

وَفي الأَرضِ مَنْأى لِلكَرِيمِ عنِ الأَذى

وفيها لِمَنْ خَافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

---

[4] **الأصفهاني,أبو الفرج,الأغاني,21/215-217.**

[5] **خليف,د.يوسف,الشعراء الصعاليك في العصر الجاهل175.**

[6] **حفني ,عبد المنعم,الموسوعة النفسية الجنسية,505.**

[7] **خليف ,د.يوسف,الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, 191.**

[8] **ديوانه,58-59, حمت: قدرت, الطيات: الحاجات, القلى: الكراهية, المتعزل: المكان المعزول, السيد: الذئب , العملّس: القوي السريع, زهلول: خفيف, العرفاء: الضبع, الطويلة العرف, جيأل: من أسماء الضبع .**

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضِيقٌ عَلى اِمْرِئٍ

سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ

وَلي دُوْنَكُم أَهْلُونَ : سِيْدٌ عَمَلَّسٌ

وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرفاءُ جَيْئَلُ

هُمُ الأَهلُ لا مُستَودَعُ السِرّ ذائِعٌ

لَدَيهِمْ وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخْذَلُ

وَكُلُّ أَبِيٍّ باسِلٌ غَيرَ أَنَّني

إِذا عَرَضَتْ أُولى الطَرائِدِ أَبْسَلُ

وَإِن مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزّادِ لَم أَكُنْ

بِأَعجَلِهِم إِذْ أَجشَعُ القَومِ أَعْجَلُ

تتكشّف معاني التّمرد والاعتداد بالذّات في هذه الأبيات، بل تزدحم العبارات وتتسابق لإعلان ذاتها على ساح النّص، فقد بدأ الشّنفرى اغترابه الذّهني والوجداني والجسدي عن الجماعة من خلال فعل الأمر (أقيموا) المضمّن معاني التحول والتبدّل؛إذ يكشف التّشكيل الصّوتي عما يشبه الصّدمة النّفسية ، ونشعر بذلك من خلال تشديد بعض مفردات النص (أمّي، مطيّكم، إنّي حمّت، متعزّل..) التي تعكس انفعال الشاعر الشديد وحنقه، ورفضه وغضبه الذي لا يبدده إلا شعاع نفسي يعكسه نور السماء في بهيم ليل نفسي طالما طال .

ونقع في النص على صور جلّى للحظات العذاب المترافقة مع عزّة النفس ، فقد أراد الشّاعر تصوير حقيقة تظهر منطق الغدر بالصعاليك ، وذلك عبر الجسد ، العُرضة لقوى الشر المجتمعي و الغدر الزماني الواقعين عليه ، وتترافق هذه الصور مع إيقاعات النفس الثكلى.

إن الغربة التي عاشها الشاعر قادته إلى رد فعل يعادل في قوّته قوّة ما عاناه من اضطهاد وإلغاء ، وقد ينطبق عليه قول "خليل ميخائيل معوض " : " قد تحول الغربة صاحبها إلى حاقد على المجتمع ، ناقم عليه ، متحدّ له" ([9]) ، يعيش قلق البحث عن مجتمع ينضوي تحت لوائه، بعد أن ابتعد عن القبيلة ، وتعكس عباراته هذا القلق ؛إذ تشير لفظة(متعزّل)إلى تمزق الشاعر"بين الانعزال والبحث عن انتماء جديد"([10]) .

يحاول الشاعر التّخلص من أسباب المهانة ، ويعلن رفض الذّل بحركة تمرّديّة ، سبيلها الرحيل ، مخاطباً قومه: (أقيموا بني أمي) ، تهيّؤوا وتحمّلوا ، استعداداً للرحيل .

وتتصدّر الأنفة وعزّة النّفس موقف الغربة الذي يُظهر الشاعر مودّعاً أوجه الحياة إلى رحاب أخرى ، وتؤكد العبارات الآتية: (أقيموا – إنّي إلى قوم – لي دونكم– مدّت – لم أكن...) مسعى النفس العزيزة إلى إثبات الذات وتحقيق الوجود ، عبر الحديث عن نفسه، مبرزاً ضمير المتكلم، (إنيّ، لي، ..)، معزّفاً بذاته ، رافعاً من شأنها.

ولعلّنا نجد في تصدّر اللّوحة فعل الأمر(أقيموا)، و أداة التوكيد(إنّ) جهداً نفسياً بالغاً نابعاً من رفض الذّل والمهانة ، عبر سعيها إلى التمرد رفضاً للظلم. ، ويبدو الشاعر في قوله:(فقد حمّت الحاجات) وكأنه يصكّ أسنانه ، مقرّراً جازماً أنّ وقت الذّل والعدم قارب على الانتهاء، واقترب وقت التحدي وإعمال الذات تحقيقاً لوجودها في ليل يجلي فيه ضوء القمر ظلامه.

---

[9] **علم النفس الاجتماعي، 78 .**

[10] **اليوسف, يوسف ,مقالات في الشعر الجاهلي ,212.**

بات واضحاً أن مشكلة الشّاعر في قومه ؛ إذ يتمنّى ارتحالهم وقطع الصّلة بينه وبينهم ، فقد أصبح يطلب قوماً سواهم يؤثرهم عليهم في مشهد يؤكّد فيه تذمّره من الواقع المرير الذي يعيشه، فهو لا يعيش كالبشر ، وهذا الموقف يعزّز سلبيّة المجتمع في نظره ، ويؤكّد كبرياءه المجروح ، ومحاولته ترميمه ، ولذا فإنه يفضّل الحيوانات على مجتمع البشر ، وهذا بحدّ ذاته تحدّ .

لقد برع الشنفرى في رسم لوحته الملونة بألوان العذاب وتحدّيه ، ففي قوله :(وفي الأرض منأى للكريم) يربأ بنفسه عن الأذى والسّوء والذلّ ،حين يصف نفسه بالكريم ، و في تمرده–هذا– يظهر اعتداده بنفسه، وتبدو (الأرض) هي الدنيا التي يبحث فيها عن الذات الضائعة ، والملجأالذي يؤمن له الأمان تعويضاً عن واقع مرير. فالأرض سيدة المكان ، والأم الحنون ، والمتاهة القاسية التي لاترحم ولا تلين.

ويبلغ التّمرد ذروته في تفضيل حيوان الصحراء على بني جنسه، حين أعلن اعتزاله البشر، والتحق بالصّحراء وبحيوانها الذي علا شأنه على بني الإنسان.

(ولي دونكم أهلون : سيد عملّس، أرقط زهلول، عرفاء جيأل)، اختار الشاعر مجتمعاً بديلاً، هو مجتمع الوحوش البرية المفترسة ، الذئب الضاري ، والنمر الأرقط ، والضبع الطويلة العرف ، الأهل الذين آثرهم على بني جلدته ، وفضلهم على من أهانه ؛ لأنه يرى فيهم تمرّداً أشبه بتمرده.

إنه ألف الوحوش وعرف طبائعها ، و وصفها وصفاً يخفي وراءه شعوراً بالألم والقهر والإحساس بالعدم. ف (هم الأهل لا مستودع السر ذائع ...) ، فضّلهم على مجتمع البشر، ففي عالمهم الأسرار محفوظة ، والكرامة مصونة، والقوي ينصر الضّعيف ، وهنا مغزى الحكاية ، فلتلك الأسباب تمرد الشنفرى على مجتمع الذل والمهانة ، رافضاً الضّعف النّفسي، تائقاً إلى مجتمع القوة والبسالة والجرأة، وهذا ما هو في حاجة إليه.

يحاول الشاعر أن يجري مقارنة بين مجتمعه الإنساني و أكثر الحيوانات وحشية وإيذاء. فنجده في هذه المقارنة يعلي من شأن الحيوانات المفترسة ، ويحطّ من شأن الإنسان الذي تخلّى عن شرط إنسانيّته. نلاحظ أن فكرة الجماعة المشتركة هي التي تسيطر على النّص ، إذلا قيمة للفرد وحيداً حتى لو كان غنيّاً ، فالجماعة لدى الشّنفرى رمز يتجسد فيه معنى الإنسانيّة .

"في الحقيقة ، ليست القضية قضية تحوّل شاعر من قوم إلى قوم آخرين، ولكنّها قضيّة أخرى أبعد غوراً ، وأشدّ مأساويةً، إنّها قضيّة الانتماء، فنحن أمام ذات أرهقها المجتمع الإنسانيّ، بظلمه وأذاه، وبغضه، فإذا هي تخلع انتماءها إلى مجتمع وتؤسّس انتماءً جديداً لها إلى المجتمع الحيواني، إنّها تغترب عن عالم الإنسان، وتلوذ بعالم الوحوش الكاسرة، وتكشف بذلك عن اغتراب قاس وجريح".([11]) ولكن رغم التشرد الجسدي تحاول النفس كبح جماح الغربة و إذلالها ، وتسعى الأنفة وعزة النفس للارتقاء على الجسد المعذب ، ففي قسمه: (لعمرك) يؤكد الشاعر اختياره بملء إرادته مكان التشرد رافضاً استسلام النفس التي كانت سبّاقة إلى إعلان ذاتها على مسرح الشّرّ المجتمعي في تقبل الوضع الجديد، ولا سيما حين يلقى الجسد رحابة المكان .

فثبات القلب ورباطة الجأش زادا التمرد ، وهما المضافان إلى أصدقائه المقربين كالسّيف الصّقيل ، والقوس المتينة التي لا تخطئ الأهداف ولو من بعد .

[11] **رومية , د. وهب ,شعرنا القديم والنقد الجديد ,265.**

عدة الوجود والتمرد والحياة هي الأسلحة التي يحملها، ويحمّلها آهاته الحرّى الخارجة من أعماق صدره ، لتستقر في صدر العدو الغادر – العدم ، ناقلة انفعالاته ورفضه .

كيف لا تكون تلك الأسلحة صديقة دربه الوحيدة : ([12])

ثَلاثَةُ أَصْحابٍ : فُؤادٌ مُشَيَّعٌ

وَأَبيَضُ إِصْليتٌ وَصَفْراءُ عَيطَلُ

هَتُوفٌ مِنَ المُلْسِ المُتُوْنِ تَزِيْنُها

رَصَائِعُ قَد نِيطَتْ إليهاومِحْمَلُ

لقد شيّأ الشاعر نفسه حين اختار الانتماء إلى جماعة أغنته عن الجماعة الإنسانية ، جماعة "تجزي بالحسنى، كما أن في قربها خيراً يتعلل به ، وهي فؤاد حديدي، وسيف أبيض صارم مسلول ، وقوس صفراء طويلة، وهذه الأشياء الجامدة يمثل فؤاده أحدها، وكأنه نبذ فانتبذ، وبعد عن الطبيعة البشرية إلى الطبيعة الحيوانية، ثم أوغل في الاستقصاء إلى أن غدا شيئاً جامداً ذا قلب حديدي بلا روح، وهذه الأشياء هي جزء منه، فهي قواه التي يواجه بها الحياة" .([13])

القوس ملساء ملاسة الأيام المحلوم بها ، وصوتها المنغم على أوتار نبضات قلبه ، هو صوت الانفعال الموسوم بحس التمرد والتحليق حيث الوجود ، وصوت انطلاق السهم هو صوت القوة والمتانة والسلامة ،صوت التحدي، وترصيعها إنما هو ترصيع الأيام المنتظرة بالوجود والذات المؤكدة والإنسانية والكرامة.

ويتابع قوله : ([14])

أُديمُ مِطالَ الجُوعِ حَتّى أُميتَهُ

وَأَضْرِبُ عَنهُ الذِكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

وَأَستَفُّ تُرْبَ الأَرضِ كَيلا يُرَى لَهُ

عَلَيَّ مِنَ الطَولِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

وَلَولا اجْتِنابُ الذَأْمِ لَم يُلْفَ مَشْرَبٌ

يُعَاشُ بِهِ إِلّا لَدَيَّ وَمَأكَلُ

وَلكِنَّ نَفْساً مُرَّةً لا تُقيمُ بي

عَلى الذَأْمِ إِلّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي عَلى الخَمصِ الحَوايا كَما انطَوَتْ

خُيوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

يسيطر حسّ التّمرد والإرادة المعتدّة بالذّات على مأساوية الإيقاع المشحون بضربات القدر؛ إذ يخنزن النص صوراً مسلسلة لذات محمومة تريد النهوض والانتفاض ، في لوحة مكثفة اللغة والمعنى عبر مشهدي الشاعر والأرض.

في قوة الجسد قوة النفس ، وفي قدرته على التحمل صبر وكبرياء،و في صبره على الجوع و تناسيه ومماطلته عزة نفس وإباء، واعتداد بالذات الإنسانية .

---

[12] ديوانه ,60 .المشيع:الشجاع,الإصليت:السيف المجردمن غمده,الصفراء:القوس,العيطل :الطويلة.

[13] السيف,د.عمر بن عبد العزيز,بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية,212.

[14]ديوانه ,62 .المطال:المماطلة,أذهل:أنساه,الطول:المن,الذام:العيب,يلفى:يوجد,مرة:صعبةأبية,الخمص:الجوع,الحوايا:الأمعاء,ماري:فاتل,تغار :يحكم فتلها.

يستخدم الشاعر في تشكيله الصوتي ألفاظاً يعكس إيقاعها الجزل المشدّد ، (أستفّ ترب ، عليّ من الطّول، متطّول، ولكنّ نفساً مرّة ، على الذّام ، أتحوّل، خيوطة ماريّ)، انفعال الشاعر وحنقه على الواقع الرديء، وتمرد ذاته، كما نجد في ثنايا تشكيلها اللغوي عبارات وجملاً تعكس حماسة الشاعر، و تمثل عزة النفس وألمها وجرأتها في مواجهة الظلم وقهره.(أديم مطال الجوع، ولكن نفساًمرّة لا تقيم بي، وأطوي على الخمص الحوايا، وأغدو على القوت الزّهيد). لقد أبت نفسه الضّيم ، ورفضت المهانة ، إنّها قمّة التّمرّد .

ويصل اعتداده بالنفس موصل زرعه الصحراء بقدميه، واختراقه شعابها ودروبها، واستفافه ترب الأرض على أن يهين نفسه ويطلب الزاد من أحد ، وحاله تلك ليست وليدة ضعف أو عجز .

(أستف ترب الأرض) : في اقتياته ترب الأرض إمعان في التمرد وعزة النفس، واعتداد بالكرامة، فلا ضير أن ينهار جوعاً ، إنّما الضّير ذلّ النّفس ؛ لذلك نراه خميص البطن، طاوي الأمعاء ، يابسها.

وهل من صورة أكثر تعبيراً عن أسباب التمرد والقهر والنزوع إلى الذات الإنسانية أكثر من قوله : ([15])

وَأَغْدُو عَلى القُوتِ الزَهيدِ كَما غَدَا

أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَنائِفَ أَطحَلُ

غَدَا طاوِيَاً يُعارِضُ الرِّيحَ هَافِياً

يَخُوتُ بِأَذْنابِ الشِّعابِ وَيَعْسِلُ

فَلَمّا لَوَاهُ القوتُ مِنْ حَيثُ أَمَّهُ

دَعا فَأَجابَتْهُ نَظائِرُ نُحَّلُ

مُهَلهِلَةٌ شِيبُ الوُجوهِ كَأَنَّها

قِدَاحٌ بِكَفَّيْ ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها

شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وبُسَّلُ

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّها

وَإِيّاهُ نُوحٌ فَوقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ

مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ

وَلِلصَّبْرُ إِنْ لَم يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّهَا

عَلى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

يؤكد الشّاعر الصّبر، في دلالة الأفعال الماضية، فدالّة الفعل /غدا/–مثلا–تعطي ثبات المعاناة والصّبر عليها، والتّحدي لها، وكما تثبت –في الوقت عينه–الدّلالة الزمنية التي يبدأ فيها الشاعر هذه المعاناة ووقوعها منذ الفجر وقدرته على التعامل معها.

[15] 63–65,الأزل:صفة للذئب القليل اللحم ,التنائف: المفازات في الصحراء, ,أذناب:أطراف, يعسل: يمرمراسهلا, القداح: السهام, المهرتة: الواسعة الأشداق,الفوه: المفتوحة الفم, , كالحات: مكشرة في عبوس, البسل: الكريهة المنظر, اتسى: اقتدى, مراميل: لاقوت لهم, بادرات: مسرعات, النكظ: شدة الجوع.

إن صوت الذّئاب الصّائت على امتداد الفضاء صورة مركبة حافلة بالتفاصيل ، تغلب عليها ملامح القصة .

يسقط الشّاعر في مأساوية واضحة تعبيراته الجسديّة والنفسيّة على الذّئب ، ففي وقفة متأنّية مع هذه الصّور (أزل –تهاداه–طاوياً–يعارض الرّيح –يخوت بأذناب الشّعاب –لواه القوت–دعا فأجابته –مهلّلة–مهرتة) ندرك بوضوح مدى التّمرد النفسي المتساوق مع هزال الجسد .كما ندرك أن صورة الذّئاب –الصّعاليك ما هي إلا رمز لصور الكائنات الضّعيفة الجسد، القوية النّفس في صراعها مع الزمن .

إنه يجسد قمعاًماديّاً جسديّاً مارسته الطّبيعة عليه، إنه"قمع يتحمله الصعلوك الأبيّ، ويفضّله على القمع الاجتماعي–النفسي(الذل–الأذى) الذي يتعرض له". ([16]) ونحول جسده وهزاله شبيه بنحول جسم الذئب الجائع منذ زمن.

فالذئب معادل فني نفسي للشاعر، حاولت الطبيعة متعاونة مع المجتمع على سحقه، رغم ذلك يعرض الشاعر، بثقة عالية بالنفس ، وبذات مؤكدة، وبتمرد وتحد ورفض للواقع المرير ، قلة قوته(وأغدو على القوت الزهيد) ، واكتفاءه باليسير من الزاد الذي لا يتناسب وسرعة جريه ، وكثرة حركته ، وقوة فعله .وتحمل عبارة: (تهاداه التنائف)، سخرية مريرة تجعلنا نتصوّر الذّئب –الشّنفرى عرضة لغياهب الدّهر الذي يرميه كيفما شاء. وفي التهادي–أيضاً– تحدّ وتمرد ومواجهة على الأرض . ويوحي الفعلان (يعسل–لواه)، باضطراب داخلي وخارجي وفقدان في توازن الحركة الإرادية.

(مهلّلة شيب الوجوه ، مهرّتة فوه ..)، إنّ صورة الذّئاب (المشبه به) قد استبدت بالشاعر، وسيطرت على تفكيره ومشاعره ، حتى ظن أنه يصف ذاته، ويرسم أوصافه. كما تجمع لفظة (مهلهلة) في حروفها آهات الشاعر وأنينه ؛إذ يظهر الشاعر وكأنه يفرّغ في حرف الهاء انفعالاته وزفيره الحار، حتى في ابيضاض شعر الوجه ، يكنّي عن التعب والإرهاق من جهة، والرغبة في الاستمرار والمواجهة من جهة أخرى؛ لأنّ في البياض كسر حدة سواده النفسي.

إن الذئب مسقط لآهات الشاعر وعذاباته، ففي وصفه الذئب الجائع ، (غدا طاوياً)، وصف لذاته الجائعة إلى الحرية والوجود، وفي استقباله الريح عادياً مسرعاً دائم الحركة، (يعارض الريح هافياً) ، نزعة نحو الحرية، وتحقيق الذّات إقصاء للاستسلام والهزيمة و تمرّد وتحدّ لمن يقف في وجه تحقيقه المبتغى.

وعواء الذئب وصياحه واستغاثته صارخاً محتجاً ، (فضج وضجت..)، على واقع الفراغ والخواء هو صراخ الشاعر الداخلي استنكاراً لواقع المهانة ، وتعبيراً عن الحاجة إلى الاستقرار، وتعطشاً إلى الإشباع والارتواء مما تريده النفس من حرية وشعور بالذات .

إنّه يعاني وصحبه الجوع في حرارة داخلية تُنشد من يطفئ لهيبها، إنّها حرارة التّحدّيات التي زادته قهراً، فيما تحاول نفسه تحدّي التّحدّيات التي كلما اشتدّت كان "ذلك أدعى إلى بروز دوره البطولي وتخطّيه للحواجز والتّحديات"([17]) .

وما صورة الأفواه الواسعة المرتخية الشّدوق، جوعاً وهزالاً وجفافاً وألماً نفسياً، (مهرتة فوه كأن شدوقها شقوق العصي..)، إلاّ صورة الذّات المعتدّة المتحدية على الرغم من شقوق الزمن الغائرة في أعماق نفسية الشاعر وجسده ، والتي يحاول تغطيتها إرادياً واعتداداً بالنفس.

---

[16] **الرحيلي,سعود الدخيل,رحلة التوحش,28.**

[17] **أبو حمدة,محمد علي ,في التذوق الجمالي للامية العرب ,58.**

ولا يسعنا هنا إلا أن نمعن البصر والبصيرة في صورة الذئاب المتقلقلة، المتحركة كسهام في يد مقامر، (كأنّها قداح بكفّي ياسر تتقلقل)، ونرى البعد النّفسي للصّورة ، بعد أن أضحى الجسد مبريّاً نحيلاً لا يقوى على المقاومة بسبب فقده مدّخراته الحيوية .ولكن بتمعن أكثر ندرك مدى الثورة النفسية الكامنة في الأعماق.

بعد جميل من الصبر كان النفاذ الذي يشق جدران الصمت ، وكانت الشكوى التي ذلّلت آلام النفس، حين شكت الذئاب – الصعاليك حالها صارخة صائتة باحثة عن ملاذ في خفايا براح الصحراء، ولكن ، لا نفع للصراخ والشكوى،(وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل)، فالصّبر أجمل. والصّبر هنا لغة النّفس المتحدّية المتمرّدة المعتدّة بذاتها .

بلغت به العزّة حدّاً جعله يقاوم الجوع ويغالبه و يتناساه ويذهل عنه ، وقد تفوّق الشّنفرى بالصّبر ساعياً من ورائه إلى الانتصار عليه وعلى الطّبيعة . كل ما عاناه الشنفرى يدلّ على قوّة العزيمة ، وعلى الرّفض وعدم الاستسلام ، بل تمادى في شعور الرّفض والثّورة على واقعه وأبناء قبيلته ، حتى شمل كل قوّة خارجيّة لا تصدر عن إرادته وحريّته ، وكأنّه بهذا يصوغ حياته كما يريدها هو لا كما يريدها له الآخرون ، حتى الصّبر دليل على قوّة الإرادة والتحكّم في أهواء النّفس ونوازعها .

وفي متابعته مسيرة التّمرد والتّحدي يقول : ([18])

وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا
بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ
وَأَعْدِلُ مَنْحُوضَاً كَأَنَّ فُصُوصَهُ
كِعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ
طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ
عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ
وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ
عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أَو هِيَ أَثْقَلُ
فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً
عَلى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلا أَتَنَعَّلُ
فَإِنّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجتابُ بَزَّهُ
عَلى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ وَالحَزْمَ أَفْعَلُ

إنه تمثيلٌ صارخ للحرمان من أسباب الحرّية في صورة الجسد المطارد ، الغائب تصريحاً والحاضر تلميحاً ، وتجسيدٌ لألوان المخاطر التي يتعرّض لها الشاعر متحدّياً من خلالها قوانين المجتمع الجائرة ، ساعياً إلى النجاة في نفس توّاقة إلى الحرية ، متمرّدة على واقع السّلب ، حين كان الهزال ونحافة الجسم عنوانين بارزين لمعاناة من وجود ناقص قاده إلى التحدي وترميم النقص الذي يلازمه، فذراعه وسادة ، وفقار ظهره فراش حائل من الوصول إلى الأرض ، و أي صورة أبلغ من هذه الصورة التي يتوسّد فيها ذراعه (وأعدل منحوضاً كأن فصوصه كعاب)، وأكثر تعبيراً عن الألم والمعاناة والقهر المغطى بتّمرد وعزّة نّفس وتجاهل لواقع الحال.

---

[18] ***ديوانه,67-69,الأهدأ:الشديد الثبات,تنبيه:ترفعه,السناسن:فقار العمود الفقري, المنحوض: الذي ذهب لحمه, الفصوص : مفاصل العظام, الكعاب: مابين الأنبوبين من القصب, دحاها: بسطها, مثل: منتصبة, عقيرته: نفسه, حم: نزل, ابنة الرمل: الحية, ضاحياً: بارزًاللحر والقر, , البز: الثياب, السمع: ولد الذئب من الضبع .***

اعتاد الشّنفرى هذه المشاق حتى ألفها ، وباتت ديدنه ، وأصبحت رفيقة دربه كحمّى تأبى الزّوال إلا في قليل الأوقات، إنّه الآن أكثر تعبيراً،عن ضيقه وقلقه وسعيه إلى التّمرد ولا سبيل أمامه إلاّ فعل الجنايات وتعدّد الغارات ، وقتل الكثير من بني سلامان ، حتى بات مطلب الذين يطلبونه؛ ليفرّغوا في جسده حنقهم وغضبهم عليه .

واعتداده بالنفس وتمرده يظهران في قوله:(فإمّا تريني كابنة الرمل..)، يخاطب الشاعر صاحبته –الزمان الغادر ، وهو عاري الجسد، حافي القدمين كحيّة مكشوفة، ساترها رمل الصحراء الشاوي ، وغطاؤها الشّمس الحارقة ، لكنّه حلو الشّمائل ، وحليف الصّبر، شجاع القلب، مولى الصّبر ، وشديد الحزم ، وهل من اعتداد بالذات أكبر من ذلك؟

تجري ألفاظ القصيدة حسب الإيقاعات النفسية بعد أن تقتفي أثر التجربة، فهي تشف وترق وتميل إلى البساطة واللين، حين يعمد إلى التقرير الفكري وحين تستولي عليه الرؤيا، كما في وصفه الهموم (طريد جنايات تياسرن لحمه ...) كما تتجهم ألفاظه وتخشوشن ، وتجف وتتصحر حين يصف معبراً عن نفسه (أحفى ولا أتنعّل، أجتاب بزّه).

"ففي هذه اللوحة نجد الشاعر يسحب السحق من المجتمع على الطبيعة، لقد هرب الشنفرى من المجتمع القاهر إلى الطبيعة فماذا وجد؟ وجد سحقاأشد ضراوة" ([19])

ويطالعنا الصّبر وتأكيد الذّات في صور أخرى من صور التّمرد، كقوله :([20])

وَلَيلَةِ نَحْسٍ يَصطَلِي القَوسَ رَبُّها

وَأَقْطُعَهُ اللاتي بِها يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ عَلى غَطْشٍ وَبغْشٍ وَصُحبَتي

سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

وَيَومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ

أَفَاعِيهِ في رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهي وَلا كِنَّ دُوْنَهُ

وَلا سِتْرَ إِلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالفَلْيِ عَهْدُهُ

لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ

كل سلب في تلك اللّيلة النّكراء سيلد إيجاباً، إنّها ليلة شاهدة على معاناة الشاعر في جوّ البرد القارس، وربما تكون هذه القوس رمزاً لنور نفسي أشرق على وجود الشنفرى إطفاءً لنار الفقد والفقر والذل والحاجة، والإحساس بالعدم.

برع الشنفرى في رسم لوحته الملوّنة بألوان العذاب وتحدّيه، ويستخدم قدرته اللّغوية لتصوير معاناته، في وصفه القوس مادية وحسية منطوية على دلالة نفسية ترتبط بموقف الشاعر ، فصوت رنينها هو أنين الشاعر الصادر جراء القهر والظلم ، والحنين ، والتوجع الصادر من امرأة ثكلى يخفي وراءه حرية وانطلاقة هي صرخة الحياة.

ففي قوله(ليلة نحس...) نتلمّس انفعال الشّاعر البارز من إحساسه بالغدر الواقع عليه، وتواتر حرفي السّين والصّاد اللّذين ينطوي إيقاعهما على موسيقا داخلية يوحي صفيرها بصفير الرّياح المنبية بدمار ما ، (نحس ، يصطلي،

---

[19] *مقالات في الشعر الجاهلي,يوسف اليوسف,**225**.*

[20] *ديوانه,**69-72**.النحس,البرد,يصطلي:يستدفئ,الغطش:الظلمة,البغش:المطرالخفيف,السعار:شدةالجوع,الإرزيز:البرد ، =*

= الوجر:الخوف,الأفكل:الرعدةوالارتعاش,الشعرى:الحرالشديد,الرمضاء:شدةالحر,الكن:الستر,الأتحمي:نوع من الثياب,المرعبل:الممزق.

القوس ، دعس، سعار، نصبت)، يشي بتذمّر النّفس من عذاب الجسد وتمرّد وتحدّ وعنفوان نفس، وقوله (دعست على غطش) يؤكّد صورة العذاب الواقع عليه من فعل الطبيعة الذي لا يقل سوءاًعن فعل البشر، فنهار الصّحراء موقد، وليله ثلاّجة. إنّها صورة تجسّد ذروة المعاناة التي تكتمل بقوله (بعيد بمسّ الدهن...) وتبرزأثر العذاب في النفس التي رفضت الاستسلام ، وتذرعت بالصّبر، مشعلة نار القوس مبدّدة ظلام الوجود بنار ثورة تشتعل في أعماقه يحرق بها كل ظلم وذلّ و عدم .

في تلك اللّيلة الظّلماء الممطرة اندلعت نار الشّكوى وازدادت معها نار التّحدي ، والإصرار على حرقها ، وفي تلك اللّيلة زاد المطر–رمز الخصوبة– من جفاف النّفس وتصحّرها، ولكنه تصحّر ما قبل الحياة ،بانتظار البرق الذي سيلد خيراً وحياة.

الشّنفرى يفخر بتحدّيه الطّبيعة وانتصاره على نواميسها بالتّنكر لها ، ومجاهدة النّفس ، وتحمّله عذابات الطّبيعة التي تعجز عنها حتى الأفاعي.

في فخره بذاته إعلان الوجود والحريّة ، حين خلع عن نفسه ثياب الخسّة والضّعف ، ولبس ثياب القوّة والرّجولة معتمداً في ذلك أسلوباً تقريرياً ، يلجأ فيه إلى التّصوير لتجسيد المعاني ، وإلباسها ثوباً أدبياً يجسّمها في خيال السامع .

لقد عاش الشّنفرى حياة ثوريّة متمرّدة ، تحارب الاضطهاد والذّل ، وتسعى إلى التّحرر في شكل متمرّد ؛لأنّ حالة الاغتراب التي كان يعاني منها هؤلاء المتمرّدون لم تنسهم أن يرسموا لأنفسهم طريقاً خاصاً وسلوكاً نموذجيّاً بعد دمجهم في المجتمع الإنسانيّ الذي كانوا يطمحون إليه، ولهذا اصطبغت نفوسهم بصفة التّمرد.

" لقد وضع الشاعر يده على الطّاقات الكامنة في اللّغة؛ ليفجّرها محدثاً دوياً، فالاهتمام باللّغة وسيلته للتّعبير والخلق، فتجربة الشّاعر في الصّعلكة تجربة غنيّة متّصلة بموقفه من الاغتراب الذي يمثّل واحداً من المواقف الإنسانيّة الأساسيّة في مواجهة القهر" ([21])

الخاتمة

إنّ الوقوف على حقيقة تمرّد الشّنفرى على مجتمعه، يجعلنا نضع هذا التّمرد ضمن دائرة التّمرد الفردي الذي ينطلق من قناعة ذاتيّة لم تتبلور لديه لتأخذ شكلاً من أشكال التّمرد الجماعي، وإنما نزوع الشّاعر الشّخصي إلى مثل هذه المواقف كان يهدف إلى تأكيد الذّات ، وهو أحد منطلقاته التي تشكّل دافعاً قوياً له للذّهاب بعيداً في موقفه هذا.

إن الإحساس بعدم الانتماء هو الذي قاد الشنفرى إلى الخروج على المجتمع مفضلاً الظّلام ربيباً له ، والصّحراء أماً حنوناً ، والحيوانات المفترسة نعم الصديق .

إذن للبيئة دورها الكبير في تكوين شخصية الشنفرى ونوازع تفكيره ؛ إذ من اليسير أن نتصوّر مدى إسهام هذه البيئة الجافّة القاحلة المتقلّبة المناخ في نفسيّة الشّنفرى وسلوكه ، فقد عايش البرد ، والحرّ و التّضاد الجغرافي المحيط بالبيئة، الواقع الذي جعله مبالغاً في عداوته ، ومبالغاً في محبّته أيضاً ، تلك المخاطر المعيشة جعلته شديد اليقظة ، دائم الحذر والانتباه .

---

[21] *العشماوي ,محمد زكي ,قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث,231.*

[21] *رومية , د.وهب,شعرنا القديم والنقد الجديد,265*

يتراءى لنا–في هذا السياق– جانب من شخصيّة الشّاعر وهو التّمرد والرّفض ، فهو في هذه القصيدة شاعر متمرّد على المجتمع ، رافض لأعرافه ، ساخط على أبنائه ، ناقم على سلوكهم ، ناقد لانحرافاتهم . وقد اتّخذ الشّاعر موقف التمرد وتأكيد الذّات انطلاقاً من حجم الصّراع النّفسي الذي دار بينه وبين نفسه ، إثر ذاك الصّراع الحادّ بينه وبين مجتمعه.

وهو قد تصعلك، وشعر بالدّونية، شعوراً ممزوجاً بمشاعرالتمرّد والانتصار، لذا جاءت هذه القصيدة صرخة احتجاج مدويّة لإيقاظ الضّمير الإنساني الذي كان في مرحلة سبات،وهي تنطلق من أعماق شاعر مقهور ، مضطهد ، يعاني إحساس الظّلم والغبن.

وتعد عبارات الشّنفرى وآهاته وانفعالاته نفثة من نفثاته الثّائرة ،وروحه المتمرّدة ، المنتمية إلى أفكاره المؤمنة بالخروج على المجتمع ؛ بحثاً عن الذّات .

في ثورته على المجتمع ثارالشنفرى على ذاته أوّلاً ، حين رفض الخضوع للتّقاليد وسعى إلى الحرّية ، حتى الحرّية والثّورة امتدّتا إلى الخروج على التّقاليد الفنيّة المترسّبة والمترسّخة في أشعار هؤلاء الصعاليك وفي أعماقهم، حتى صارت مَعلَماً من معالم بناء قصائدهم الفنيّة ، فكان الشّنفرى في هذه القصيدة ثائراً على الأوضاع الفنيّة ، متحرّراً من الاستهلاليّات الموجودة في الشّعر الجاهلي .

ولهذا لم يكد يخلو بيت من صورة بدويّة وهي صور تنطلق من مشاهد الصّحراء التي شهدها وعاش فيها ، وقد استطاع أن يستغلّ معجمه اللّغوي التّصويري أبرع استغلال ليكون ذلك في خدمة الفكرة التي أراد أن يبرزها .

إن طبيعة التّجسيد عندالشّنفرى تعني التّعبير بالمشهد أو الحادثة ، كما في تصويره حالة الذّئاب التي استبدّ بها الجوع ، أو التّعبير بالصّورة الفنيّة ، كما رأينا في تشبيهاته واستعاراته

وكناياته ، أو التعبير بالكلمة الموحية المشعّة التي لا يكاد يخلو منها بيت أو بيتان متجاوران .

المراجع:

1. الأصفهاني، أبو الفرج ، علي بن الحسين، الأغاني، تحقيق:عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، المجلد/1960، 21.
2. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1989، 3م.
3. أبوحمدة، محمدعلي، في التذوق الجمالي للامية العرب (الشنفرى)، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1982.
4. حفني، عبد المنعم، الموسوعة النفسية الجنسية، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2000.
5. خليف، يوسف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1959.
6. الرحيلي، سعود دخيل، لامية العرب، أو رحلة التوحش، دراسة تطبيقية حول مفهوم الوحدة في النص الشعري، الطبعة الأولى، الرياض، مركز البحوث، 1412هـ–1992م.
7. د.رومية، وهب، شعرنا القديم والنقد الجديد، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996 م.
8. الزركلي، خير الدين ، الأعلام، الجزء الخامس، دار العلم للملايين، 1999م.

9. السيف، د.عمر بن عبد العزيز، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية، الأسطورة والرمز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 2009.
10. الشنفرى، ديوان، جمع وتحقيق، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ، بيروت.الطبعة الثانية، 1996.
11. العشماوي، محمد زكي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية، 1978.
12. علي، إبراهيم محمد، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام(قراءة ميثولوجية)، الطبعة الأولى، طرابلس، جروس برس، ***11***.2001–
13. معوض، خليل ميخائيل، علم النفس الاجتماعي دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الثانية، 1999.
14. اليوسف، يوسف، مقالات في الشعر الجاهلي، دار الحقائق بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، الطبعة الأولى، 1978.